جريدة إميسّا

ثورية - مستقلة - نصف شهرية تصدر عن المركز الإعلامي التخصصي - حمص **العدد السابع والأربعون** 1-9-2014

أسرة إميسا

قتل نظام عصابات الأسد السوريين بالطرق كافة، من الموت بالرصاص، أو في أقبية التعذيب، أو جوعاً وحصاراً، أو بالصواريخ والبراميل المتفجرة، أو بالكيماوي ومشتقاته، إلى الموت غرقاً أو عجزاً عند بوابات حدود الدول. و في جميع المحطات، لم يكن الموت قهراً بعيداً منهم، كل ذلك تحت مرأى ومسمع المجتمع الدولي الموقر فالمؤامرة على من إذاً؟!

إميسا عاصمة الثورة

حماصنة على حواجز الذل ص (3)

أزمة السكن وارتفاع الايجارات ص (4)

قرارات صرف العاملين في الدولة تخويف وانتقام وإفلاس وطائفية

قرارات عصابات نظام الأسد بصرف العاملين في الدولة عنوانها محاربة الفساد المالي والإداري، وحقيقتها الواضحة أنّها عملية منهجية لإفراغ الوزارات والمؤسسات والدوائر الرسمية على أساس طائفي. و ذريعة لعمليات التطهير التي تنتهجها عصابات الأسد بكافة مؤسساتها في كل من يشك بولائه للنظام.

فقد أصدر رئيس حكومة نظام عصابات الأسد وائل الحلقي، مجموعة قرارات تقضي بصرف عاملين بالوزارات والجهات العامة، تحت مسمى (مكافحة الفساد المالي والإداري، ومحاسبة

تتمة التحقيق ص (6)

جامعيون مع وقف التنفيذ ص (5)

التعليم في الريف الشمالي ص (10)

الاختفاء القسري ص (9)

في بلاد المهانين ص (13)

افتتاحية إميسا

كلمات على هامش الأحداث

- ذكرى مجزرة الكيماوي

مرت منذ أيام - 8/21 - الذكرى الأولى لمجزرة الغوطتين الكيماوية ولا تزال صور الضحايا من الأطفال والنساء الذين زادت أعدادهم على 1500 شهيداً وهم يختلجون ويخرج الزبد من أفواههم وقد دهمتهم صواريخ عصابات نظام الأسد الكيماوية وهم نائمون بسلام تملأ صفحات الجرائد ووسائل التواصل الاجتماعية.

المجتمع الدولي بزعامة أمريكا وجد أن عقاب النظام السوري على فعلته الشنعاء واجب، وحبس البسطاء أنفسهم وهم يتوقعون ضربة أمريكية لهذا النظام السفاح، لكنّ النظام المستكبر على شعبه ركع بصورة مهينة تحت وقع التهديد الأمريكي ليعلن تخلّيه عن ترسانته الكيماوية، وهو أمر اعتبره الأمريكان غنيمة باردة لترسانة كانت تؤرق ربيبتها دولة الصهاينة ولو على الورق.

لم تكن مجزرة الغوطة الكيماوية - بالنسبة للسوريين على الأقل - حدثاً جديداً فقد سبق أن ارتكب نظام عصابات الأسد في العام نفسه 2013 فقط عشرات المجازر قبل مجزرة الغوطة منها ما يزيد عدد ضحاياها عن (500) شهيداً من المدنيين كمجزرة «جديدة الفضل» التي ارتكبتها وحدات الحرس الجمهوري، ومنها مجزرة بانياس التي ارتكبتها عصابات الشبيحة الطائفية، وذهب ضحيتها (145) ما بين طفل ورجل وامرأة، ومنها مجزرة قرية «رسم النفل» في ريف حلب التي ارتكبها الجيش النظامي وذهب ضحيتها (191) مواطناً ما بين طفل ورجل وامرأة وغيرها الكثير..

في كلّ مرة يرتكب فيها نظام عصابات الأسد مجزرة جديدة يظنّ البعض أنّ هذا هو أسوأ ما يمكن أن يفعله هذا النظام المستكبر، فإذا به يرتكب جريمة تفوق ما سبقها وحشية وإجراماً. فبعد مجزرة الكيماوي ظنّ السوريون أنّه لا شيء يمكن أن يكون أسوأ منها، فإذا بالصحف العالمية تنشر صوراً لـ (11) ألف سوري قتلوا تحت التعذيب بطرق لا يمكن لبشر أن يتصورها لفظاعتها. وأخيراً وعلى وقع قصف البراميل اليومي كشف تقرير لجنة تقصي الحقائق المستقلة في سورية «التابعة للأمم المتحدة» أن الحكومة السورية استخدمت السلاح الكيميائي (8) مرات مختلفة غرب البلاد، خلال شهري نيسان وأيار (2014) المنصرمين. السوريون يتوقعون اليوم ما هو أسوأ في ظلّ غياب أي مسعى جدي لمعاقبة هذه العصابات المجرمة.

- الأسد الوجه الآخر لـ «داعش»

ما انفك نظام عصابات الأسد منذ بداية الثورة السورية من ترديد أنّ ما يحصل في سوريّة هو مؤامرة عالمية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لضرب محور المقاومة والممانعة، وعندما فرضت أمريكا و بعض الدول الأوربية بعض العقوبات على النظام المجرم خرج علينا وزير خارجيته ليعلن أنّ هذه العقوبات ليس لها أي تأثير، وأنّه سينسى أو سيفرض عدم وجود أوربا على الخريطة - مع أنّ سياسة أمريكا و أوربا تجاه الثورة السورية كانت وما زالت عبارة عن جعجعة ظاهرية تخفي موقفاً أقل ما يمكن أن يقال عنه أنّه متخاذل إن لم نقل متواطئ- لتمرّ الأيام وها نحن نسمع المعلم الذي أزال أوربا عن الخريطة يستجدي التعاون مع أمريكا و أوربا ويعلن استعداد النظام للتعاون مع أمريكا (التي تقود المؤامرة على سورية) للتخلّص من (داعش) التي تحارب النظام بأمر أمريكا.؟! الموقف الأمريكي والغربي (المعلن) أنّه لا تعاون مع نظام عصابات الأسد لأنّه لا يقل إرهاباً وإجراماً عن (دولة البغدادي) ولكن من يدري؟ فإنّ وراء الأكمة ما وراءها.

- الحولة نزيف مستمر:

مع أنّ عصابات الأسد المجرم تصب حمم حقدها وإجرامها على الحولة بقصف يومي بجميع أنواع الأسلحة الثقيلةمنذ الأشهر الأولى للثورة، انطلاقاً من القواعد العسكرية والقرى الموالية، ومع أنّ هذه العصابات المجرمة ارتكبت فيها المجزرة المروّعة الشهيرة في يوم 2012/5/25 والتي ذاع صيتها عالمياً - وصلت إلى مقررات الكتب المدرسية في فرنسا- وراح ضحيتها (116) شهيداً معظمهم من الأطفال والنساء، قضوا بسكاكين الحقد الطائفي الأسود لشبيحة النظام من القرى المجاورة، ومع استمرار الحصار والتجويع، لم تنقطع محاولة هذا النظام المجرم من اقتحام المدينة، وكان آخر هذه المحاولات ما يجري هذه الأيام، حيث قامت قوة عسكرية تابعة لعصابات نظام الأسد المجرم بمحاولة تقدم من إحدى النقاط المتاخمة للمدينة من جهة قرية السمعليل، بالتزامن مع قصف من الطيران الحربي والمروحي في المدينة لأكثر من 7 غارات بصواريخ موجهة وبراميل متفجرة استهدفت منازل المدنيين، ولقد تصدت كتائب الجيش الحر والثوار للعصابات المهاجمة واستطاعت دحرها وتكبيدها ما يقارب 37 قتيلاً وعدداً من الجرحى وإعطاب دبابة من حاجز مؤسسة المياه وبي ام بي وتركس وبيك آب دوشكا، ولقد ارتقى نتيجة ذلك (16) شهيداً من ضباط وعناصر الجيش الحر والثوار في المنطقة وما تزال المعارك مستمرة حتى كتابة هذه الكلمات.

رئيس التحرير

نبض الشارع الحمصي

حماصنة على حواجز الذل

تتعدد حكايات أهل حمص مع الحواجز التابعة لعصابات الأسد التي تتحكم بحركة البشر وتحكم حصارها على حياتهم, فلقد كانت هذه الحواجز أولى الإجراءات الاحترازية التي استخدمها نظام عصابات الأسد لقمع التظاهرات واعتقال المطلوبين، ومنع نقل الجرحى من مكان الى آخر، وخاصة المشافي التي كان يتهمها النظام بالتواطؤ مع المسلحين والمخربين, ثمّ تطور عمل هذه الحواجز مع تصاعد الأحداث في مدينة حمص ليقوم بعدها النظام ببناء الجدران وفصل المناطق، كما فعل في منطقة الإنشاءات وبابا عمر .

ترافق بناء الجدران وسياسة العزل مع تكثيف لحملات الدهم والاعتقال والتفييش لتتحول هذه الحواجز إلى ثكنات عسكرية مرعبة تمنع التنقل والحركة وتتفنن في إذلال الحمصيين والحط من كرامتهم.

لا تتركز الحواجز فقط في الأحياء الثائرة على النظام، بل تمتد لتصل الى الأحياء الموالية، ولكن مع فارق ان سكان الأحياء الموالية يمرون على هذه الحواجز بشكل طبيعي، ويمارسون اعمالهم بقربها، ليقينهم بأنها وضعت لحمايتهم من هجمات الإرهابيين, بعكس سكان الأحياء التي تستبيحها عصابات النظام (الأحياء الآمنة) فهي تقيّدهم وتمنع عنهم الطعام والدواء وأبسط ضروريات الحياة .

وبالرغم من خروج كتائب الجيش الحر الى الريف الشمالي من معظم مناطق حمص - باستثناء الوعر - المحاصرة حالياً - إلا ان الحواجز لاتزال موجودة, بل اضيفت حواجز جديدة من الشبيحة ورجال الأمن داخل تلك المناطق كـ جورة الشياح والخالدية وحمص القديمة ومحيط السوق التجاري والحميدية, كعقاب جماعي للأهالي لاحتضانهم (المجموعات المسلحة) كما يسميها النظام .

يقول أبو رامي واصفاً ممارسات حاجز التربية، وهو واحد من أكبر الحواجز في مدينة حمص: " يقوم الحاجز بإهانة المواطنين عن طريق تجميعهم أو صلبهم على الجدار بانتظار التفييش, ولا يستثني الحاجز - في معظم الأحيان- النساء, فغالباً ما ينزلهن من الباصات والسيارات, ويخضعن لتفتيش مستفز من قبل امرأة تقوم بملامستهن وإزالة النقاب أو الحجاب للتأكد من شخصيتهن, كما يقومون بتفتيش الهواتف النقالة واسترجاع المحادثات من على برامج الشات وقراءتها " .

ويضيف : " معظم الأحيان يقوم الضابط بمصادرة بعض الحاجيات الشخصية أو الأموال بأي حجة يراها حسب الشخص

الموجود, ولكن مع كل ذلك تستطيع أحياناً تمرير ما تريد عن طريق رشوة أحد الضباط الموجودين أو أحد العناصر كالحواسب المحمولة والهواتف والأدوات المنزلية " .

انتـــــبه " حاجز المزرعة:

لا توجد إشارة مرورية تشير إلى ذلك، ولا لافتة تنبّه من يحاول العبور، وحدها قسمات الوجوه الحاقدة العابسة والثياب نصف العسكرية ونصف المدنية هو من يقول لك: "طالما مانك موظف أو طالب ما في لا فوتة ولا طلعة".

يقول أبو عمر - موظف في إحدى مؤسسات الدولة- وقد بدت على وجهه علامات الغضب مشيراً إلى المضايقات التي تعترض كل من يمر عبر الحواجز الأمنية الكثيرة بين الوعر وبقية أحياء حمص : " لتصل إلى بعض أحياء حمص من منطقة الوعر يجب أن تمر عبر أربعة حواجز، كل حاجز منها يتبع فرعاً أمنياً مختلفاً عن الآخر، ولكل طريقته في إذلالنا الذي يفصح أن السبب الأول في ذلك طائفي ".

ولـ نـور الطالبة في كلية الآداب قصة أخرى عند مرورها على الحواجز الأمنية، فهي دائماً ما تتعرض وزميلاتها لمضايقات الشبيحة الكلامية ونظراتهم الوقحة وتحرشهم السافر .

تقول نور: " يجبروننا على التوقف مدة أكثر من الباقين في بعض الأحيان، ما يجعل من النزول إلى الجامعة أمراً غير مستحب، فكان النزول مرة واحدة أسبوعياً للتزود بالمحاضرات الورقية لأنها البديل الأنسب ".

دخول وخروج الموظفين وبعض الطلاب - في الوعر المحاصرة - كان مصدراً رئيساً لأهاليهم لجلب بعض الخضار والمواد الغذائية إلى بيوتهم داخل الوعر من الأحياء المصنفة (بالآمنة) في ظلّ حصار تتفاوت شدته بين شهر وآخر.

حبر موسى - إميسا

الإيجارات وحش يفترس السوريين

على هامش الحرب البربرية التي شنها نظام الأسد ضد الشعب السوري، هناك حروب صغيرة يعيشها المواطن العادي في صراع مستمر مع الحياة.

ولعل أزمة السكن وارتفاع الايجارات من أبرز تلك الحروب ومن أهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المواطن على امتداد سورية.

حيث بلغت أزمة السكن حد اللامعقول خاصةً بعد الانهيار الاقتصادي الكبير الذي سببته عصابات الأسد عبر دفعها مبالغ طائلة لشراء الأسلحة والصواريخ المتفجرة التي خلفت دماراً هائلاً في الأبنية السكنية في كل المناطق الثائرة ضدها.

الأمر الذي دفع بأعداد كبيرة من السوريين للجوء إلى الدول المجاورة للعيش في مخيمات اللجوء أو النزوح إلى مناطق آمنة "وهمياً" في الداخل ليتلقفهم سماسرة الحرب الذين يستغلون ظروفهم فيطلبون منهم مبالغ كبيرة مقابل بيوت عادية دون خدمات، ففي بعض مناطق حمص وصلت قيمة الايجار الشهري للشقة المفروشة حوالي 50 ألف ل.س ،مما اضطر البعض لبيع ما تبقى من ممتلكاتهم لدفع الايجارات المترتبة عليهم.

ونظراً لأن البعض لم يعد يمتلك أي شيء لبيعه انتشرت ظاهرة التعايش الأسري، حيث تسكن عدة أسر في بيت واحد، يقتسمون الغرف فيما بينهم نتيجةً عجزهم في تأمين قيمة الايجار من قبل أسرة واحدة مع انعدام مصادر الدخل، وعدم توفر فرص العمل، الأمر الذي أدّى إلى مشكلات اجتماعية ونزاعات عائلية ازدادت مؤخراً ربما بسبب طول الفترة الزمنية التي تم فيها السكن الجماعي .

كما اضطر البعض للجوء للمدارس ومراكز الايواء المختلفة نتيجة عدم توافر المال والمنازل.

وللحديث أكثر عن أزمة السكن وارتفاع الإيجارات التقت (إميسا) بعض الذين يعانون من هذه الكارثة الإنسانية الحقيقة.

حيث أوضح "أبو محمد" وهو أب لثلاثة أطفال نزح من حي القصور إلى حي الغوطة أنه نتيجةً لعدم توافر المنازل بشكل كبير بسبب تجمع أغلب سكان حمص في عدة مناطق شهدنا ارتفاعاً كبيراً في أسعار الايجارات حيث أن أسوء منزلاً في أي منطقة ايجاره الشهري يتراوح بين (15000 إلى 20000)ل.س.أما "أبو سامر" فقد كان له رأي آخر حيث يقول:

"منذ خروجي من حي الخالدية وأنا أسكن في بيت غير صالح للسكن (من عدة جوانب) كما أنّه أشبه بخط جبهة قبل خروج ثوار حمص إلى الريف الشمالي إلا أن صاحب المنزل وبعد خروج الثوار من حمص المدينة طلب مني إخلاء المنزل لأن له أقارب كانوا قدر هربوا عندما كانت حمص مشتعلة قرروا العودة إليها الآن، فهل يحق لمن هرب بالحرب أن يأتي ليطردني وعائلتي في السلم؟!"

أما " أم عبدو" النازحة من حي باب التركمان والتي تسكن منذ بداية الثورة مع أهل زوجها تشتكي اليوم من "تسلط الحموات" معبرةً عن انزعاجها من انتهاك خصوصيتها الزوجية".

فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل الثورة باتت مشدودة للوراء؟؟

ألم يكن سماسرة الحرب جزءاً من الحراك الثوري يوماً؟

ألم نفتح بيوتنا في بداية الثورة لكل من تهجّر من منزله وحيّه دون أن نعرفه من قبل؟ فكيف لنا اليوم أن نضيق ذرعاً بأهل الزوج أو أهل الزوجة؟!

ألم نؤدي القسم الثوري ونحن ندرك عواقب بطش الأسد ونتائجه على كافة الأصعدة، قاطعين عهداً بأن نكون يداً واحدة مهما اشتد ظلام الظالم؟!

يذكر أن أزمة السكن اشتدت أكثر بسبب الحصار والقصف المستمر الذي يستهدف حي الوعر والذي لجأ إليه مئات الآلاف من سكان حمص، واضطروا للنزوح عنه مجدداً إلى مراكز ايواء أو أبراج قيد الاكساء، كما أن معظم النازحين من أحياء حمص المدمرة باتت منازلهم غير صالحة للسكن أو حتى للعودة إليها لعدم توفر الماء والكهرباء وعدم وجود منازل إن صح التعبير.

علا الحرة

تفريغ الصناديق/ وليد فارس

لكل فكرة رئيسة مقدمة وخاتمة وفكر مساندة ودلائل لابد منها، فعند الحديث عن ظاهرة ما أو مسألة لابد من سرد تطوّرها التاريخي، وطرح جملة من الاستفسارات التي تدور حولها، وتقديم البراهين للدلالة على الفرضيات أو نفيها، وهكذا.. للوصول إلى جوهر الفكرة ولبّها، ويبذل الباحث أو المفكر الكثير من الوقت لإعداد وترتيب تلك الفكر المساندة في سبيل دعم فكرته الإبداعية أو المميزة، والوصول إلى الجوهر.

يقدم الصندوق خدمة عظيمة للسلعة الأساسية التي يحملها. فهو يحفظها من التلف أو العطب، ويسهّل حملها، وكذلك يعطيها مظهراً خارجياً جميلاً، بالإضافة إلى خدمات أخرى.

يبذل الكثيرون من ثوار سورية، جهداً طيباً في سبيل طرح أفكارهم على المؤسسات العاملة في الثورة، أو الشخصيات الموكلة على تنفيذ الأعمال أو الإشراف عليها، ويعاني بعض هؤلاء من تعرّض أفكارهم على المؤسسات العاملة في الثورة، أو الشخصيات الموكلة على تنفيذ الأعمال أو الإشراف عليها، ويعاني بعض هؤلاء من تعرّض أفكارهم أو مشاريعهم تلك لقصّ بعض أجزائها، أو حتى تحويرها بما يجعل الجوهر يتغير في بعض الأحيان مقابل الحفاظ على شكلها الخارجي، وأحياناً يصل الأمر لتفريغ الفكرة من جوهرها، بما يشبه تماماً إفراغ الصندوق من محتواه ومن ثم تمريره، وعلى الرغم من أهمية الصندوق إلا أنه لا يتعدى كونه شكلاً خارجياً مع مهام ثانوية، وإن الحفاظ على الفكر الثانوية والدلائل والمقدمات والخواتم وغيرها مقابل شطب الفكرة الأساسية والجوهر هو هدر للجهد والوقت والمال، إضافة إلى أنه مقتلة للإبداع والأفكار. تمارس بعض المؤسسات أو الشخصيات الثورية اليوم "تفريغ الصناديق" مرة بزريعة التنظيم والبيروقراطية، ومرة بحجة التمويل، ومرة بحجة صعوبة التطبيق، وغالباً لجهل بالهدف أو التخصص، وربما على صاحب المشروع أن يبذل المزيد من الوقت لشرح جوهر المشروع، وأن يضع أهداف المشروع أو الفكرة في مقدمته، وإن عدم طرح الفكرة أو الأخذ بالمشروع من أصله، أفضل بكثير من أخذ إطاره العام وأفكاره الثانوية الجانبية.

جامعيون مع وقف التنفيذ

في زحمة الأحداث، وضجيج العالم بمشكلة عجز عن حلها، وسخط شعب تعاون على زيادة مأساته مجتمع دولي منافق، وعقدت على رفاته صفقات، رفعت شعوباً، وأودت بالضحية إلى خانة الصفر، ليجد هذا الشعب نفسه أمام مهمة صعبة وهي "إسقاط نظام مستبد" ومشاكل كثيرة ينبغي عليه أن يجد لها حلولاً قبل أن يودي بنفسه إلى ما دون الصفر .

من هذه المشاكل المعلّقة مشكلة جيل كتب على مستقبله "مع وقف التنفيذ"

من مقاعد الجامعات إلى ضحايا تحت ركام الحرب، هكذا هو حال من كان من المفترض أن يكونوا النخبة لجيل قادم، لتبدأ رحلة المنافي و التسكع لكثيرين منهم على أرصفة النزوح بحثاً عن موقع ولكن دون جدوى.

بعد أن هُمِشت من جميع الجهات، ودفعت ثمن كرامتها ولم تطلب أجراً لتضحياتها، فما أصعب أن تكون هذه الشريحة ملاحقة ومنبوذة من قبل النظام، ومهمشة من قبل الثورة في الوقت الذي يأخذ زملاؤهم ممّن بقي في المناطق التي يسيطر عليها النظام كامل حقوقهم في التعليم.

لإلقاء الضوء على هذا الموضوع والوقوف على حيثياته وتفاصيله في "لبنان" وهي أكثر الدول الحاضنة للنازحين السوريين رصدت إميسا بعض نماذج هذه الفئة وإن كان ذلك حال النازحين كلهم في أي بلد.

يقول خالد - طالب توقف عن الدراسة مع بداية الثورة وكان في السنة الثانية هندسة- «حرمت من متابعة دراستي بسبب معارضتي للنظام، واجبرت على الخروج من سورية، أنا الآن عاطل عن العمل، ليس في يدي شهادة ولا استطيع إكمال دراستي وكثير من زملائي ممن كان حيادياً أو مؤيداً للنظام تخرّجوا أو هم على أبواب التخرج»

أما فاطمة - طالبة سنة رابعة توقفت أيضاً عن دراستها بسبب تأييدها للثورة- فتصف لنا قصة تشردها فتقول: "توقفت عن الدراسة، ودرّست سنة دراسية كاملة كمتطوعة في مدارس ميدانية في سورية، وأنا الآن في لبنان لم أقبل في أية مدرسة من مدارس السوريين، لأنه ليس لدي شهادة، مع العلم أن رفضي كان من قبل الائتلاف وغيره من الجهات التي تمثل الثورة في الخارج، أما إكمال دراستي فبات حلم صعب المنال..."

لاشك أنه وضع غير طبيعي لثورة كتبت على جبينها منذ البداية نحن طلاب علم وتطوير، وتحدّت من وصفوها بأنها ثورة جياع وفقراء وهوامش، لنجد بعد هذه الأيام الطويلة أنّ أبناءها مهددين بالبطالة والجهل والضياع، وتقودها نخبة أهملت أهم جانب فيها، ولا تلتفت إلى كارثة تهدد سورية المستقبل، فماذا قدمت هذه الأطراف لاحتواء المشكلة؟

الحلول التي قدمت في هذا المجال أن هناك الكثير من الجمعيات التي تؤمن منح دراسية لمئات الطلاب السوريين . ولكن هل حلت هذه المنح مشاكل هؤلاء الطلاب أو على الأقل مشاكل خمسين بالمئة منهم؟

عمر يقول : " لم اسمع بهذه المنحة أبداً، فليس هنالك موقع أو تجمع او أي مكتب يمثلنا لنلتجئ إليه، ونحصل على المعلومات التي نحتاجها أو نتطلع منها على المساعدات التي تقدم لنا.

بعض المقبولين في المنح:

يقول محمد - هو من الطلاب المقبولين في إحدى المنح-: "لم أستطع تأمين الأوراق المطلوبة كاملة للتسجيل فالأوراق تتطلب ذهابي شخصياً إلى كليتي في سورية، ولو كان بإمكاني الذهاب لأكملت دراستي هناك"

أما لبنى وهي من المقبولين أيضا... فتقول:

"هنالك من يستطيع أن يؤمن الأوراق المطلوبة بدون ذهابي إلى كليتي مقابل مبلغ معين، وبعد دفع عدة أقساط لم أستطع استكمال الأوراق بسبب التكاليف المبالغ فيها، ولو كان باستطاعتي دفع هذه المبالغ لكنت دفعت لجامعات خاصة تقبل بالأوراق المتوفرة لدي، ولم أستطع التسجيل بعد فرحتي الكبيرة بقبولي في المنحة "

وكثير من الطلاب الذين استعرضنا رأيهم كان جوابهم حتى لو حصلنا على منحة لا نستطيع تغطية تكاليف الدراسة الإضافية.

من خلال استطلاعنا لكثير من الآراء نصل إلى استنتاج مفاده بأن أغلب من استفاد من المنح هم الطلاب الذين يستطيعون الذهاب إلى كلياتهم، وبالتالي يستطيعون إكمال دراساتهم في سورية، أومن يستطيع أن يدفع لجامعات خاصة"

كثير من التساؤلات تعترضنا ونحن نتابع حال التعليم لشبابنا، إذا كانوا هم من سيبني سورية الحديثة فكيف سيكون حال سورية مع ثلاثة أو أربعة أجيال بدون تعليم، وشعار ثورتنا منذ البداية كان العلم والتطوير والبناء:

لماذا يأخذ من بقي في المناطق الخاضعة للنظام ومن هو موال للسفاح حقوقهم في التعليم؟ أما من كان في الصفوف الأولى للثورة حرم هذه الحقوق.

أسئلة كثيرة تحتاج إلى أجوبة

هل نجد من يلتفت إلى هذه الفئة ليبحث لها عن حلول - ولو مؤقتة- لتشردها ؟!

من يضمن حقوق هذه الفئة أثناء وبعد الثورة؟!

و إذا كانت الثورة عاجزة عن تأمينها فمن كان وراء شعار "لا دراسة ولا تدريس" أم أن هذا الشعار لم يكن وليد هذه الثورة وهؤلاء قد غرر بهم كما يقول إعلام نظام عصابات الأسد.

آمنة الكنج

قرارات صرف العاملين في الدولة

تخويف وانتقام وإفلاس وطائفية

قرارات عصابات نظام الأسد بصرف العاملين في الدولة عنوانها محاربة الفساد المالي والإداري، وحقيقتها الواضحة أنّها عملية منهجية لإفراغ الوزارات والمؤسسات والدوائر الرسمية على أساس طائفي. و ذريعة لعمليات التطهير التي تنتهجها عصابات الأسد بكافة مؤسساتها في كل من يشك بولائه للنظام.

فقد أصدر رئيس حكومة نظام عصابات الأسد وائل الحلقي، مجموعة قرارات تقضي بصرف عاملين بالوزارات والجهات العامة، تحت مسمى (مكافحة الفساد المالي والإداري، ومحاسبة العاملين المقصرين). وهذه القرارات ليست بالجديدة فقد صدرت مئات القرارات مثلها منذ بداية الثورة لتحرم آلاف العاملين من وظائفهم وحقوقهم المالية التي تكفلها لهم الأنظمة السارية.

سياسة قديمة

سياسة قديمة انتهجها حافظ أسد بهدف الحفاظ على كرسي الحكم وخصوصاً في الجيش، وسار على نهجه الوريث القاصر بشار، وقد كان أحد أهداف الثورة التخلص من هذه السياسة البغيضة التي تجعل الوظائف في الدولة تعتمد على الولاء الطائفي والحزبي، وليس على المؤهلات والكفاءات، لذلك يندر أن تجد موظفاً في (جامعة البعث)مثلاً - من المراسل إلى دكتور الجامعة- إلا من طائفة واحدة (علوي)وهكذا في سائر مؤسسات الدولة، وإنك لتدخل إلى دائرة الأحوال الشخصية في حمص فلا تجد موظفاً حمصياً واحداً (سنياً) مع أنّ الدائرة خاصة بأحوالهم الشخصية وعائلاتهم و... .

تخويف وانتقام وإفلاس وطائفية

بعد أشهر من انطلاق الثورة السورية بدأ نظام عصابات الأسد بعملية صرف بعض العاملين من مؤسسات الدولة كخطوة تخويفية هدفها الضغط على السوريين العاملين في الدولة ليتوقفوا عن أية نشاطات ضد النظام الديكتاتوري المستبد، ثمّ كثرت بعد ذلك قرارات صرف العاملين في الدولة كنوع من "الانتقام" من بعض العاملين في الدولة على خلفية النشاطات التي يقومون بها، ثمّ تطور الأمر إلى اتخاذ قرارات صرف العاملين في الدولة للتخفيف من أعباء الرواتب التي لم يعد النظام يقوى على دفعها لموظفيه، لاسيما أن معظم واردته والمساعدات المالية التي تأتيه تنفق على حربه المجنونة التي يشنها على الشعب السوري، ثمّ ومع تطور الأحداث وتوسع المواجهات المسلحة ودخول حزب الله والمليشيات العراقية الطائفية الحرب بشكل معلن ورسمي ضمن استراتيجية النظام لتحويل ما يجري في سورية إلى صراع طائفي بدأ النظام بتكثيف سياسته الطائفية في تولي الوظائف في مؤسسات الدولة ودوائرها- عبر مضايقات من تبقى من الموظفين السنة عبر عدة إجراءات

تعسفية طائفية منها:

مضايقات وإساءات

يقول حسان - شاب حمصي في الثلاثين مؤيد للثورة لكنه لم يشارك بأية نشاطات ثورية، وهو لاجئ في إحدى قرى ريف دمشق الآن- منذ أول الثورة بدأ رئيسي في العمل وزملائي من الطائفة العلوية بمضايقتي بإسماعي كلمات مؤذية مع الاستهزاء المستمر والسخرية من الثورة ومن أهل حمص، ثمّ تتطور الأمر ليصل إلى حد التهديدات اليومية بالاعتقال ممّا اضطرني إلى ترك الوظيفة والهرب مع أسرتي خارج مدينة حمص.

اعتقال

يقول عبداللطيف - مهندس في أحد دوائر الدولة وهو مؤيد للثورة غير أنّه لا يقوم بأية نشاطات ثورية- كانت علاقتي بزملائي من الطائفة العلوية قبل الثورة عادية – زملاء وظيفة فقط- ولكنهم انقلبوا عليّ بعد الثورة وصاروا يتكلمون فيما بينهم همساً، ويحاولون دائماً استفزازي ليعرفوا حقيقة موقفي من الثورة، وفي أحد الأيام كانوا يتحدثون عن شراء الأثاث المنهوب من الأحياء المحتلة من سوق السنة حيث قال أحدهم لقد جهزّت ولدي بخمسين ألف ليرة(براد وغسالة أوتوماتيك و وغرفة نزم و...) فلم أستطع الصبر فقلت له: ألا تعلّم أنّها مسروقة ومنهوبة كيف تشتريها؟! قال: لا هي غنيمة حرب.. وفي اليوم التالي في ضيافة أحد فروع الأمن لأبقى أكثر من شهرين في جحيم الاعتقال.

في حكم المستقيل:

يقول توفيق- وهو مهندس مؤيد للثورة وليس له أية نشاطات ثورية- منذ بداية الثورة وبعد احتلال أغلب أحياء حمص من قبل الشبيحة غادرت إلى مصر بعد أن حصلت على إجازة بدون مرتب لمدة عام من الدائرة التي أعمل فيها وعند انتهاء العام رفض طلبي تمديد الإجازة لعام آخر واعتبرت في حكم المستقيل لتضيع عليّ خدمة خمس وعشرين سنة.

تتمة ص 7

تتمة .... قرارات صرف العاملين في الدولة .....

محاربة الفساد الإداري والمالي

كعادة نظام عصابات الأسد هناك عناوين كبيرة معلنة تخفي ورائها أهدافاً حقيقة خسيسة، فقد كانت للقرارات التي كان يوقعها رئيس الوزراء وائل الحلقي بصرف العاملين في مختلف الوزارات والجهات العامة – وهي تأتي جاهزة عادة من فروع الأمن لتكون وظيفة الحلقي التوقيع عليها- كان هذه القرارات : محاربة الفساد الإداري والمالي: والحقيقة أنّها انتقامية بامتياز بل لقد وصفها بعض الناشطين بأنّ هدفها الحقيقي هو تفريغ المؤسسات ودوائر الدولة ممّا تبقى من عاملين (سنّة) مستشهداً بما يحصل في مديرية التربية حيث تمّ تفريغها تقريباً من أغلب كوادرها السنية إمّا بالقتل أو الاعتقال أو الفصل التعسفي أو حتى بالاختطاف –آخرها اختطاف مدير التربية المساعد لشؤون الثانوي عرفان مراد وفواز الحجي مدير الديوان وغيرهما ...

عشرات الألوف

يقدّر الناشطون عدد العاملين المسرحين من وظائفهم تحت بند الذرائع السابقة بعشرات الألوف منذ بداية الثورة السورية وبالقرارات المتعاقبة حتى لا تلفت الانتباه ولقد كان أكثر هذه القرارات صدر عام 2013 ولا توجد هناك إحصائية دقيقة للعدد الحقيقي.

مع العلم أن مرسوم العفو الأخير الذي أصدره السفاح بشار لم يشمل العاملين المفصولين من عملهم بتهمة تأييدهم الثورة، إذ أن كل معتقل في سورية، يفصل من عمله بقرار أمني، لا يعود الى عمله بعد خروجه من المعتقل، حيث تستغل حكومة عصابات الأسد نص المادة (137) في قانون العاملين الأساسي بفصل الموظفين من عملهم من دون إعطائهم حقوقهم، على الرغم من أن المادة المذكورة، ألغيت بقانون رقم (20) الصادر عام 2012 والذي منع بموجبه فصل الموظفين إلا بعد حكم قضائي قطعي، لكن حكومة النظام، تتجاوز نص القانون المذكور، وتفصل الموظفين بتهمة تأييد الثورة والإرهاب.

ولكن عندما بدأت رائحة هذه القرارات التعسفية تملأ الأنوف اضطر رئيس حكومة عصابات الأسد وائل الحلقي إلى التصريح "

بأن صرف العامل من الخدمة يتم بقرار من لجنة وزارية مهنية وموضوعية، تثبت تورط العامل في فساد إداري أو مالي أو تغيبه عن العمل لأسباب غير مبررة، ...

وأوضح "إن الحديث عن العمال المصروفين من الخدمة تضمن أرقاماً مبالغاً بها، فعدد المصروفين حتى الآن لم يتجاوز 7 آلاف عامل، فهناك عاملون في الدولة الآن على رأس عملهم ويقبضون رواتبهم دون أي إنتاجية ودون الوصول إلى مراكز العمل، مؤكداً أن عدد هؤلاء يبلغ أكثر من مليون عامل من أصل 2.5 مليون عامل في القطاع العام". 12/8/2014

وبحسب صحيفة "الوطن" الموالية للنظام أكد الحلقي أمام المجلس العام لـ"لاتحاد العام لنقابات العمال" أن من يصرف من الخدمة يدقق ملفه وفق لجنة تدعى لجنة الـ137، التي تأخذ على عاتقها الوجداني والأخلاقي صرف هؤلاء".

يقول أحد المحامين متحدثاً لمركز توثيق الانتهاكات في سورية عن أنواع الفصل التعسفي من العمل قائلاً: " يقسم فصل الموظفين التعسفي في سورية إلى نوعين: فصل الموظفين الذين يتم إيقافهم من قبل قوات الأمن لأي سبب من الأسباب- والموظفين الذين يتم تعمّد إيقافهم دون أي مبرر لغاية إزاحتهم عن أعمالهم وتعيين أناس غيرهم في مراكزهم. علماً أن هذا الفصل لا يستند إلى أي مستند قانوني حسب القانون الأساسي للعاملين في سورية الذي يعد المرجع القانوني الذي يحكم عمل الموظفين في الدولة".

وظائف جديدة لأبناء الشبيحة:

مسابقات التوظيف الأخيرة كلها لم ينجح فيها أي شاب أو شابة من الحيادين و من باب أولى المتعاطفين مع الثورة (السنّة) والذريعة المعلنة هي أن الأولوية لمن يسمونهم أبناء شهداء الجيش" ومن المضحك المبكي أنّ الناجحين في آخر انتخابات للإدارة المحلية كانوا كلهم من (العلويين) لأن السنّة لم يشاركوا فيها، فاضطر نظام عصابات الأسد إلى إصدار أوامر بفرض رئيس بلدية سنّي بالتزكية لتمويه إضراب الأهالي عن المشاركة".

أبو عثمان الحمصي

كاتب وكتاب

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد (8)

نتابع رحلتنا اليوم في طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد مع القسم الثاني من تحليلنا لعلاقة الاستبداد بالمجد حسب رأي الكواكبي.

سبق وأوردنا في الحلقة السابقة رأي الكواكبي " يُغالب الاستبداد المجد فيفسده، ويقيم مقامه التمجُّد." وكيف بين الفرق بين المجد الأصيل في نفس الإنسان الحر الكريم الذي يبغضه المستبد وبين التمجد الوصولي المناقض لكرامة النفس والذي يسترضي المستبد.

و حتى لا يخلط الكواكبي بين المجد الموروث والتمجد الموروث يقسم الأصالة إلى ثلاثة أصناف:

"وبيوت الأصالة تنقسم إلى ثلاثة أنواع: بيوت علم وفضيلة، وبيوت مال وكرم، وبيوت ظلم وإمارة. وهذا الأخير هو القسم الأكثر عدداً والأهمّ موقعاً، وهم –كما سبقت الإشارة إليه- مطمح نظر المستبدّ في الاستعانة وموضع ثقته"

فوارثو الأصالة والغنى في رأي الكواكبي هم في غالبهم متكبرون مستبدون ترفون يحتقرون الضعيف ويمقتون العلماء الذين يعرفون قدرهم. إلا ما ندر منهم من أولئك الذين قدر لهم أن يتحول كبرياءهم إلى أنفة وتضحية في سبيل مجتمعاتهم، أولئك على قلتهم إن وجدوا فهم قادرين على نقل الأمة إلى نجاح وعدل وتقدم.

ينتقل الكواكبي بعدها لوصف تمجد المستبد نفسه، والذي بالرغم من غروره يعرف حقيقة أمره، ويدرك ما يدور في أذهان رعيته على اختلافهم، فيقول:

" المستبدُّ في لحظة جلوسه على عرشه ووضع تاجه الموروث على رأسه يرى نفسه كان إنساناً فصار إلهاً. ثم يُرجع النظر فيرى نفسه في نفس الأمر أعجز من كلّ عاجز وأنّه ما نال ما نال إلا بواسطة من حوله من العوان، فيرفع نظره إليهم فيسمع لسان حالهم يقول له: ما العرش؟ وما التاج؟ وما الصولجان؟ ما هذه إلا أوهام في أوهام. هل يجعلك هذا الريش في رأسك طاووساً وأنت غراب؟ أم تظن الأحجار البراقة في تاجك نجوماً ورأسك سماء؟ أم تتوهم أنَّ زينة صدرك ومنكبيك أخرجتك عن كونك قطعة طينٍ من هذه الأرض؟ والله ما مكّنك في هذا المقام وسلّطك على رقاب الأنام إلا شعوذتنا وسحرنا وامتهاننا لديننا ووجداننا وخيانتنا لوطننا وإخواننا، فانظر أيها الصغير المكبَّر الحقير الموقّر كيف تعيش معنا؟

" ثمَّ يلتفت إلى جماهير الرّعية المتفرجين، منهم الطائشين المهللين المسبّحين بحمده، ومنهم المسحورين المبهوتين كأنهم أموات من حين، ولكن؛ يتجلّى في فكره أنَّ خلال الساكتين بعض أفراد عقلاء أمجاد يخاطبونه بالعيون؛ بأنَّ لنا معاشر الأمّة شؤوناً عمومية وكّلناك في قضائها على ما نريد ونبغي، لا على ما تريد فتبغي. فإن وفّيت حقَّ الوكالة حُقَّ لك الاحترام، وإن مرت مكّرنا وحاقت بك العاقبة، ألا إنَّ مكر الله عظيم."

وفي النهاية يؤكد الكواكبي أن أولئك المتمجدين الذين يختارهم من

صغائر قومهم هم من يصنعون المستبد، فالمستبد بلا أعوانه لا حول له، فيقول الكواكبي:

"الحكومة المستبدّة تكون طبعاً مستبدّة في كل فروعها من المستبدّ الأعظم إلى الشرطي، إلى الفرّاش، إلى كناس الشوارع، ولا يكون كلُّ صنفٍ إلا من أسفل أهل طبقته أخلاقاً، لأن الأسافل لا يهمهم طبعاً الكرامة وحسن السمعة، إنما غاية مسعاهم أن يبرهنوا لمخدوعهم بأنهم على شاكلته، وأنصار لدولته، وشرهون لأكل السقطات من أيٍّ كان ولو بشراً أم خنازير، آبائهم أم أعدائهم، وبهذا يأمنهم المستبدُّ ويأمنونه فيشاركهم ويشاركونه"

إذا تأملنا في توصيف الكواكبي لأعوان السلطان المستبد وخصالهم وأفعالهم التي تطابق ما عهدناه من أبناء نظام الأسد الفاسد قد نظن أن الكواكبي كان يتكهن بالغيب منذ قرن، ولكنه في الحقيقة كان يصف طينة وبنيان الاستبداد في كل زمان ومكان والذين تجمعهم على مر التاريخ خصال واحدة من بغض لكرامة أبناء الشعب الأعزة ودعم للوضيعين الوصوليين منهم.

" والنتيجة أنَّ المستبد فردٌ عاجز لا حول له ولا وقوة إلا بالمتمجدين، والأمة؛ أي أمة كانت، ليس لها من يحكُّ جلدها غير ظفرها، ولا يقودها إلا العقلاء بالتنوير والإهداء والثبات، حتى إذا ما اكفهرَّت سماء عقول بينها قيّض الله لها من جمعهم الكبير أفراداً كبار النفوس قادة أبرار يشترون لها السعادة بشقائهم والحياة بموتهم؛ حيث يكون الله جعل في ذلك لذتهم، ولمثل تلك الشهادة الشريفة خلقهم، كما خلق رجال عهد الاستبداد فساقاً فُجّاراً مهالكهم الشهوات والمثالب. فسبحان الذي يختار من يشاء لما يشاء، وهو الخلاّق العظيم."

أعدتها لإميسا: عليا خزام

مختارات من الصحافة العربية

الصندوق الأسود للاختفاء القسري في سورية

الكاتب عمار تباب: رئيس ملف الاختفاء القسري في هيئة العدالة الانتقالية السورية

«في صندوق أسود بعيد عن متناول الجميع، ما زلت أكتنز صور أبنائي، لأحتفظ بتلك اللحظة الموقوفة عند تلك اللقطة، اللقطة التي تهمس لي دائماً بأنهم كانوا هنـــا، ما زلت أكتنز تلك الصور في قلبي»، بهذه الكلمات تكتب الأمّ السورية نهاية حكايات وقصص لحياة أبنائها، فقط لأن الجريمة أرادت أن تسرق نهاياتها، ولأن العالم أراد السكوت.

تتشابه الحكايات وتتشابه الأعوام وتتشابه الأيام في عمر الثورة السورية/ التي انطلقت في آذار 2011، وانطلقت معها عدادات الضحايا في سباقها الشرس لإحصاء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، من دون أن تترك مجالاً للأيام أن تفرض نفسها، ولو كانت عالمية الانتشار كاليوم الذي نشهده والذي اختاره العالم يوما لحماية الأشخاص المختفين قسريا.

هذا السباق فقد كلا خطيه الزمنيين الضابطين له في سورية، فحين غاب خط بدايته مع حقيقة تسلب الجريمة في سورية يوم تسجل به ولادتها، بقي خط نهايته باهتاً حاله حال المواقف الدولية من الثورة، التي اختزلت دولياً بمحاربة الإرهاب المتمثل بما أصبح يسمى الدولة الاسلامية، حين تم إعلان الخلافة فيها، على الصورة التي كان عليها والتي وضعت الشعب السوري بين إرهابين، ووضعت المجتمع الدولي امام تحالفات جديدة، ربما يكون النظام في دمشق أحد اطرافها. فهذا النظام الذي أكدت التقارير الدولية منها والمحلية، أنه صاحب المسؤولية الكبرى عن الانتهاكات التي تشهدها الخارطة السورية، والتي كان منها جرم الاختفاء القسري، هذه الجريمة المستترة المستمرة التي غابت عن مسرحها عناصر الجريمة من جان ومجنى عليه، ولم يبق في ذلك المسرح سوى الذاكرة التي لا زالت تشهد بأنهم كانوا هنا، وإن إعراب الجرم على أنه جرم مستتر لا ينال من وجوده ولا من الأثر الذي يترتب عليه، حتى إن زالت آثاره الدالة عليه. وعلى الرغم من أن الجريمة ترافقت مع الوجود، وجود الانسانية ذاتها، إلا أن الدعوات إلى القضاء عليها رافقتهما.

وقد شهدت الانسانية تطوراً كبيراً في مجال المطالبة بحقوق الانسان، إلى درجة وصفها بالقانون، وإن غابت مؤيداته في ما خلا الاتفاقية منها، وقد انتهى المطاف بمسيرة المجتمع الدولي في مكافحته لجرم الاختفاء القسري إلى اقرار الاتفاقية الدولية لحماية جميع الاشخاص من الاختفاء القسري عام 2006، بموادها الخمس والاربعين، التي لم تكن كافية لمنع هذه الجريمة عام 2014، وما بينهما.

لقد عرفت اتفاقية الاختفاء القسري بأنها الحرمان من الحرية بأي شكل من الأشكال، على أيدي أجهزة الدولة أو ميليشيات أو أشخاص تابعة لها أو غير تابعة، الأمر الذي يعقبه رفض الاعتراف بهذا الحرمان أو إخفاء مصير المختفين، مما يحرمهم من حماية القانون. لم يكن واقع هذا النص حين اختياره لكلماته واقفاً أمام الوجه الجريح لسورية، ولكن كان أمام معالم متشابهة للجريمة، أياً كان فاعلها وأياً كان مسرحها. أما المسرح الذي اختارت الهيئة الحديث عنه فهو المسرح السوري الذي احتل النظام دور البطولة السلبية فيه، رغم تعدد ممثليه ابتداء بالأسد الأب الذي اختفى في عهده ما يزيد عن سبعة عشر ألف إنسان، خلال أحداث الثمانينات، التي تحدث عنها التقرير مشيراً إلى تقرير سابق بعنوان سنوات الخوف، الذي استكمل جزؤه الثاني زمانياً بالتقرير الذي صدر عن الهيئة السورية للعدالة الانتقالية، التي تمثل جهازا مستقلاً من أجهزة الحكومة السورية المؤقتة، وقد أطلق على هذا التقرير عنوان الصندوق الاسود، الذي كشف في عهد الأسد الابن عن ما لا يقل عن 53522 حالة اختفاء قسري بين مفقود ومعتقل ومقتول تحت التعذيب، وقد اعتمد التقرير على أعمال التوثيق الجنائي التي تصدر لها العديد من مراكز التوثيق خلال الثورة، ومن خلال تحليل البيانات المتوفرة واسقاطها على النص القانوني والأركان التي يرسمها، تمّ الوصول إلى الأرقام التي اعتبرتها الهيئة نتيجة لتقريرها والتي وصلت بأعلى تقديراتها إلى اثنين وستين ألفاً وسبعمئة وخمسة وعشرين مفقوداً وفق تقديرات مركز توثيق الانتهاكات في سورية للمفردات المكونة لهذا العدد من معتقلين ومفقودين وشهداء تحت التعذيب، ويمكن بحسب التقرير زيادة العدد بأحد عشر ألف حالة أخرى في ما لو تم احتساب الحالات التي أوردها تقرير سيزار المطروح سابقاً لدى الامم المتحدة، الذي وثق هذا الرقم بخمسة وخمسين ألف صورة أثبتها العالم وأثبت معها عجزه ليجعل أي معادلة تهدف لحساب أعداد الضحايا محكومة بمحصلة وحيدة تساوي الصفر، وتفرض على الحل نتيجة تجعله مستحيلاً في غياب الإرادة لتحقيق هذا الحل.

إلا أننا في حرب الأرقام التي تصبغ الجميع بقسوة مشاعرها لدرجة يتحول فيها الانسان إلى رقم في معادلاتها العقيمة، نشعر بأننا دخلنا في دوامة الجريمة وأصبحنا أحد أطرافها، فعلى الرغم من أن جرم الاختفاء القسري وفق ميثاق روما، الذي يمثل النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والنص المقابل له في اتفاقيات جنيف عام 1949، يمثل جريمة ضد الانسانية، سنداً للنهج والعموم الذي تمارس في ظله، إلا أن جريمة ضد الإنسانية مازالت عاجزة عن تحريك الإنسانية التي اختارت السكوت لضرورات سياسية فرضت علينا أن ننسى الإنسان الذي لابد لنا أن نعيد له اعتباره. فبين السياسة والحرب نسينا الإنسان وآن الأوان لنعيد للإنسان اعتباره.

نشرت في القدس العربي : 30-8-2014

الواقع التعليمي في الريف الشمالي لحمص

لا يخفى على أحد أهمية التعليم و ضرورته في حياة الإنسان فهو من الحاجات الأساسية التي تأتي بعد الغذاء والكساء.

تعد منطقة الريف الشمالي في محافظة حمص من أوائل المناطق التي ثارت على النظام الأسدي، وتبع ذلك تحرير كافة القرى والمدن الكبرى في الريف الشمالي، الأمر الذي دفع الآلة الاجرامية لديه إلى صب جام غضبها على هذه القرى والمدن ورجمها بكافة أنواع الأسلحة مما خلف حالة دمار واسعة في كثير من المباني السكنية والبنية التحتية لهذه القرى. ولا يخفى على أحد تعمد النظام قصف المدارس في كافة انحاء الريف الشمالي، ففي بلدة الدار الكبيرة - على سبيل المثال لا الحصر - تعرضت كل مدارسها للتدمير الكلي أو الجزئي، حيث تعرضت الثانوية الوحيدة في البلدة لتدمير كامل ومنهجي بفعل القذائف، وهكذا فمن أصل خمس مدارس في البلدة هناك مدرستان مدمرتان بشكل كامل وحالة المدارس الأخرى سيئة إلى درجة كبيرة.

هذا على صعيد البناء المدرسي، أما على صعيد الكوادر التربوية من مدرسين وإداريين فهناك نقص كبير في الكوادر بفعل هجرة كثير منها خارج البلاد، ومن بقي من هذه الكوادر لا يستطيع سد الحاجة للمؤسسات التربوية. وهذه مسؤولية أخلاقية تقع على عاتق هؤلاء الذين تركوا بلدهم الذي هو بأمس الحاجة لهم.

أما على صعيد الطلاب والتلاميذ فالحالة اكثر سوءًا فكثير من الطلاب ترك الدراسة ليعمل ويعيل ذويه، ويكفي أن يقوم المرء بجولة بسيطة في انحاء الريف ليرى أعداد الأطفال الذين يجلسون خلف (البسطات) او في محلات الحدادة أو النجارة أو المزارع، بعض الطلاب ترك الدراسة بسبب التهجير وكثرة التنقل من منزل إلى منزل، ومن حي إلى حي، ومثل ذلك عدم الاستقرار في مكان واحد، وبالتالي عدم الثبات في مدرسة واحدة، وذلك كفيل بالقضاء علي أي جهد يبذله الطالب للتعلم.

من المشاكل الكبيرة التي يعاني منها بعض التلاميذ مشكلة الأمية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ففي دراسة أجريت للصف الخامس الابتدائي في احدى القرى الكبيرة تبين أن (19) طالباً من أصل 85 لا يجيدون القراءة والكتابة، نعم لا يجيدون القراءة والكتابة، وهي نتيجة طبيعية لتراكمات الحرب وما سببته من مشاكل نفسية واجتماعية وتربوية على التلاميذ.

الائتلاف ودوره في العملية التربوية:

حاولت الجهات المعنية في الائتلاف السوري دعم العملية التربوية في سورية عن طريق إقامة دورات تقوية صيفية للتلاميذ في كافة المناطق المحررة، ومنها الريف الشمالي لحمص. اذا اخذنا بلدة الدار الكبيرة مثالاً على ذلك، نقول أنه لم يكن هناك سوى مدرسة واحدة قابلة لإقامة الدورة، وذلك بسبب الدمار الحاصل بالمدارس كما ذكرنا سابقا، وعلى هذا فقد نتج عن قلة الصفوف وسوء تجهيزها وندرة المقاعد اكتظاظ كبير للطلاب داخل الغرف الصفية مما انعكس

سلباً على العملية التربوية، ومن الأمور السلبية الخطيرة التي لاحظناها امتناع عدد كبير من المدرسين المؤهلين بالعمل في هذه الدورات بحجة أنهم على ملاك وزارة التربية لدى النظام، ويمكن القول انها مجرد دورات تقوية وليست مدرسة رسمية للمعارضة، وبرأينا أن تقوية التلاميذ دراسيا هو نشاط تربوي اجتماعي لا علاقة له بالتجاذبات السياسية، وليت التجاذبات السياسية وحدها كانت السبب في قلة المؤهلين للتدريس، بل هناك التركيبات العائلية المعقدة والمحسوبيات جعلت البعض يرفض، بل يمتنع عن إرسال أولاده إلى دورات التقوية بدون سبب مقنع.

الجامعيون:

ربما كان الطلاب الجامعيون من أكثر المتأثرين بالأحداث الجارية. فكثير من هؤلاء وخاصة الذكور منهم لم يعد يستطيع الذهاب إلى الجامعة خوفا من الاعتقال، أو عدم حصوله على تأجيل من الخدمة الإلزامية، وكم سمعنا عن حالات اعتقال تعسفية للطلاب من أمام جامعاتهم، وليست الطالبات أفضل حالاً كثيراً، فبعضهن تعرضن للاعتقال وسوء المعاملة. وهكذا انتهت الجامعة بالنسبة لهؤلاء، وبعضهم توقف تخرّجه على مادة واحدة منذ ثلاث سنوات، فهو لا يستطيع تقديمها في الوقت الذي تتباهى فيه وزارة التربية في الحكومة الثورية المؤقتة في الإعلان عن شواغر في الجامعات التركية، وهكذا تسهم في تهجير الطلاب الجامعيين خارج البلاد، بدل الاستفادة منهم في التدريس، مما يزيد الطين بلة إصرار هذه الوزارة على انتقاء الخريجين حصراً للتدريس في مشاريعها التربوية، فمن أين يأتي الخريجون؟! وفي حال وجدوا فإنهم على ملاك وزارة التربية لدى حكومة عصابات الأسد، ولن يقبلوا التدريس عند الحكومة المؤقتة خوفاً على وظائفهم الأصلية، وحتى لو قبلوا فإنهم سيستفيدون من حكومتين في وقت واحد، بينما يبقى الطلاب الجامعيون يعانون الأمرين لسببين، الأول: عدم استكمال دراستهم الجامعية، والثاني: عدم قبول الائتلاف لهم كمدرسين على الأقل، أو إيجاد حل منطقي لمشاكلهم بدلاً من دفعهم للهجرة

إن مشاكل التعليم في الريف الشمالي لحمص مشاكل كثيرة بعضها أصبح مزمناً بسبب التراكمات السياسية والنفسية والاجتماعية، وحل هذه المشاكل مرتبط بإعادة تأهيل الكوادر التربوية، ومنحها حرية العمل، والتعاون بين جميع منظمات المجتمع من مجالس محلية ثورية وهيئات اجتماعية لتحقيق انطلاقة تكون فاتحة خير للتعليم في الريف لأن بناء الإنسان هو أساس بناء الشعوب ونهضتها.

مجيـــــــدأبومعـــــــاوية

بصـــائر

الكبر من أعظم أمراض القلوب

إذا أراد الله بعبد خيراً بصّره بعيوب قلبه، لأنّ القلب هو القائد والموجه للإنسان، وحركات الجوارح إنّما هي انعكاس لما يستقر فيه يقول صلى الله عليه وسلم :[ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه، ألا وهي القلب] (متفق عليه) ومن كانت له بصيرة لم تخف عليه عيوبه، وأكثر النّاس عن هذا غافلون، يرى المرء القذى في عين أخيه، ولا يرى الجذع في عينه، وقديماً قال علماؤنا : السعي في إصلاح القلب أفضل من نوافل العبادات.

من أخطر أمراض القلب وعلله: الكبر، به اتصف إبليس، فحسد آدم عليه السلام وامتنع من الانقياد لأمر ربّه فكان من الكافرين: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى واسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)- البقرة :-34

جوهر خطر الكبر يكمن في أنّه يقف بين صاحبه وبين الوصول إلى الحقّ، فقد دفع قريشاً لاختيار الضلالة على الهدى، قال سبحانه وتعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)- الصافات-35

ودفع اليهود لجحود نبوته صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم بها، يقول تعالى:{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ(89))- البقرة -كما أنة صفة المنافقين و الفراعنة في كل زمان ومكان، قال تعالى يصف أهل النفاق:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ(- المنافقون:-5

الكبر سببٌ للفرقة والنزاع والاختلاف والبغضاء، لأنّ صاحبه مكروه من النّاس فهم يمقتونه يحتقرونه، لأنّ المتكبر لا يرى لأحد عليه فضل، ولا يقبل نصح أحد، فهو كالواقف على الجبل يرى النّاس صغاراً، ولكنّهم أيضاً يرونه صغيراً.

من أجلّ ما سبق استحق صاحبه الوعيد الشديد ، فقال صلى الله عليه وسلم:[لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر] فقال رجل: إنّ الرجل يحبّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ؟ قال:[إنّ الله جميل يحب الجمال ، الكبر: بطر الحقّ وغمط النّاس](مسلم (261)) وبطر الحقّ : دفعه ورده على قائله مع وضوحه وجلائه، وغمط النّاس: احتقارهم وازدراؤهم .

وقد يظهر الكبر في القول بالدعاوى والمفاخرة وحكايات الأعمال والحسب والنسب، أو بالسلوك في لبسه ومشيه وغير ذلك، يقول صلى الله عليه وسلم: [بينما رجل يمشي في خلة تعجبه نفسه، مرجّل رأسه، يختال في مشيته إذ خسف الله به، فهو يتجلجل - أي يغوص وينزل - في الأرض إلى يوم القيامة](متفق عليه)

وقد يكون الكبر مستقراً في قلبه، ولكنه لا يظهره، فهو يرى

في نفسه علواً على النّاس، ولكنّ ربما ظهر عند بطر الحقّ فلا يقبله ويرفضه رغم وضوح الحجة وجلاء الدليل .

كيف يصل المرء إلى الكبر يبدأ الأمر مع الغفلة، يغفل الإنسان عن حقيقة نفسه، وحقيقة ما فيه من خصال، أو حقيقة ما بين يديه من نِعم، فيظنّ أنّ ما عنده صنعُ نفسه فيرضى عنها و يُعجب بها، فلا يرى فيها إلا المحاسن والكمال، ويذهل عن العيوب والسيئات، وكلما ازداد إعجاباً بنفسه انتفخت ذاته وتضخمت حتى لا يرى لنفسه مثيلاً، وهذا ما قاله قارون حين نصح: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي..)- القصص-78 فإذا وصل إلى حدّ لم يعد يرى معه نظيراً له احتقر الآخرين واستصغر شأنهم .

و كم تساهم البيئة في انتفاخ الذات وتضخم الأنا، فالأب عندما يطلق ألفاظ المديح والإطراء على ابنه جزافاً وأمام الآخرين بغير حقّ يزرع بذرة الكبر داخله.

والمجتمع عندما يضفي هالة على أصحاب مهنة معينة أو دراسة معينة يزرع بذور الكبر عند أهلها، ويبني الذوات المريضة التي تظهر عند بعض أصحاب الشهادات.

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المديح والإطراء خوف الفتنة على الممدوح، فقد جاء في الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم رجلاً يثنى على رجل ويطريه في المدحة، فقال:[لقد أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل](مسلم (7429)) والإطراء مجاوزة الحدّ في المدح، ويكون بالمجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح، هذا إن كان في الممدوح ما يقول وإلا فهو كذّاب مداهن .

وأخيراً من تأمل في مصير المستكبرين ومآلهم وإذلال الله لهم عرف حدّه فاعتبر واتعظ، فأين فرعون؟ الذي:{فَحَشَرَ فَنَادَى (23)فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى(24)فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى(25)إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى(26))- النازعات – وأين قارون ؟ وأين رجالاً كانوا لفترة قريبة يملكون رقاب العباد فإذا هم أذلاء يتحكم بهم حثالة النّاس وأراذلهم.

بصائر ثورية

أمّ أيمن ... عطاء لا ينتهي

أم أيمن الجدة الصغيرة التي بلغت الرابعة والثلاثين من عمرها، زوجّت ابنتها البكر فولدت حفيدة صغيرة، فصارت أم أيمن جدّة، ربما تكون من أصغر الجدات في العالم، أم أيمن من سكان حي بابا عمرو ترمّلت في عز صباها عندما قضى زوجها نحبه برصاصة قناص غادر من عصابات نظام الأسد عندما كان ذاهباً للعمل في حي الخالدية، فارتقى شهيداً في بداية الثورة السورية المباركة .

خلف الشهيد أحمد - زوج أم أيمن- أربعة أولاد: ثلاثة ذكور وبنت هي الولد البكر له، أصغر الأولاد يوسف عمره 4 سنوات، وسالم 9 سنوات، وأيمن 13 سنة، وصل خبر استشهاده إلى زوجته أم أيمن وهي تصلي المغرب، تابعت الصلاة ودموعها تنهمر، سلّمت على اليمين، ثمّ غابت عن الوعي من شدة وقع الخبر عليها، استيقظت وهي تقول: الحمد لله، الحمد لله ، أولادي اليتامى يا رب لا تضيّعهم، وصارت تناديهم بأسمائهم وهم حولها، صرخ أيمن: الله لا يضيع الأيتام، الله يحب الأيتام، وأنا الكبير فيكم وسأعمل لأعيلكم. يا للطفل الرجل!!

وبينما كانت أم أيمن في عدة الوفاة قام النظام الغادر بقصف بابا عمرو، فخرجت أمّ أيمن مع السكان الذين هاموا على وجوههم لا يعرفون أين يذهبون، أقامت أياماً في السلطانية و كفرعايا، تفرّق إخوة زوجها في البلاد ما بين تلكلخ و لبنان والأردن، وأخوتها الذكور - بعد تهجيرهم من باب السباع- تنقلوا من حي إلى حي ولا تدري أين هم، إلى أن استقر المقام بأم أيمن مع والدتها في القريتين، ومنها قررت السفر للعيش في الأردن، واستطاعت الوصول إلى مخيم الزعتري ومنه إلى عمان، حيث قام بعض أهل الخير باستئجار شقة صغيرة لها مع أولادها وأمها، وبدأت المعاناة بسبب ارتفاع نفقات المعيشة في الأردن، تناست أم أيمن فقدان زوجها وتدمير بيتها وهجرتها من بلدها، وصار همها تأمين نفقات أولادها اليتامى، عمل أيمن دون علم أمه في ورشة دهان بأجر زهيد ليوم واحد، رفضت أمه تركه للمدرسة، وهي تستحضر رغبة زوجها الشهيد بتعليم الأولاد.

بحثت أم أيمن عن عمل، ولكنها امرأة ومجالات العمل محصورة جداً أمامها، وجدت عملاً في ورشة للخياطة بأجر زهيد لأنها لا تعرف شيئاً عن تلك المهنة وعليها أن تتعلم من الصفر، لم تستطع متابعة العمل بسبب غيابها عن أطفالها طوال اليوم في مقابل أجر شهري زهيد لا يكاد يكفي نفقات أسبوع واحد، كما أنها لا تحمل مؤهلات علمية، رفضت أم أيمن عروضاً كثيرةً للزواج من أردنيين، مع أنّها في ريعان شبابها، وآثرت البقاء مع أطفالها لترعاهم، إلى أن جاء الفرج من خلال مطعم متخصص في الطبخ الشامي، وأم أيمن ورثت عن أمها فنون الطبخ الحمصي الشهي، قرأت الإعلان عن حاجة المطعم لمن يطبخ أطعمة معينة : كبة مشوية ومقلية و ششبرك، محاشي بأنواعها، شاكرية، بامية ،مقلوبة، وغيرها من الأكلات التي لطالما طبختها في أيام رمضان المباركة، خضعت أم أيمن لامتحان الطبخ فتعاقدت معها إدارة المطعم للعمل ست ساعات يومياً بأجر شهري جيد.

أم أيمن تخرج صباحاً كل يوم وتعود عصراً لتتابع أعمالها المنزلية، وتعتني بأطفالها الذين حرصت على متابعة تعليمهم، وقد وسع الله عليها لدرجة أنها تكفلت بنفقات خمسة أيتام تشبه حالتهم حالتها، ثم طوّرت جهادها لتشكّل مع بعض النساء السوريات جمعية تعنى بالأرامل و الأيتام السوريين، قامت الجمعية بفتح دورات مهنية للنساء الأرامل لتعليمهن مهنة كالخياطة والتطريز إضافة للطبخ، وتقوم الجمعية بتأمين العمل لكل امرأة قادرة على العمل، مرت ثلاث سنوات وكبر الأطفال ،وارتسم الشارب على وجه أيمن، وهو الذي كان يقوم بدوره في مساعدة أمها في رعاية أخوته بعد العودة من المدرسة.

صحيح أنّ العالم خذّل السوريين وثورتهم ولكنّ عزائم وهمم بعض السوريين والسوريات لم تكن لتقعد تندب وتلطم وتستجدي عطف من لا يتوقع عطفه من قريب أو بعيد. يمازح البعض أم يمن فيقول لها: لو عرض أحد على أم أيمن أن تحمل البندقية وتتوجه إلى جبهات القتال مع المجاهدين لما ترددت.

فيصل الشريف

أدونيس: لا تبدأ بأن تكون ناقداً إلا إذا بدأت بنفسك

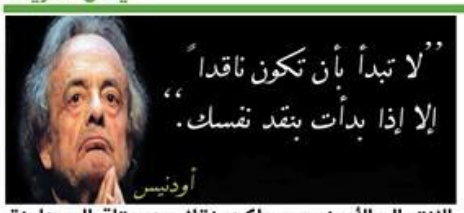

زعيم الحداثة المواطن السوري علي أحمد سعيد إسبر (أدونيس)، لم يكتفِ بتجاهل ذكرى مجزرة نظام عصابات بشار الأسد الكيماوية في الغوطتين، فحسب؛ بل تفادى نهائياً أية إشارة إليها منذ وقوعها، ويتباكى اليوم على ويلات سنجار وقراقوش والموصل، بل ويترحم على أيام «جنكيز خان وهولاكو وبقية الطغاة قبلهما وبعدهما»، ممّن «كانوا على بدائيتهم و وحشيتهم أكثر إنسانية وأصدق إسلاماً من الطغاة الجدد في القرن الحادي والعشرين»؟

العماء الايديولوجي (الطائفي) و العته المرافق للشيخوخة مع جنون عظمة قل نظيره لدى شاعرنا جعلت منه ظاهرة تستحق الدرس ، كتب كاظم جهاد "أدونيس منتحلا" فهل نجد من يكتب لنا فصلاً جديداً من الانتحال الأدونيسي ولكن نقلا عن عتاة الصهاينة الذين يرون في" الإسلام السني " كل "الإسلام السني" هو السبب لكل الإرهاب وهو العائق الاكبر للديمقراطية والحداثة في بلاد العرب والاسلام ، نظرة يتشاطر فيها علمانيون عرب "طائفيون "مع دوائر استشراقية صهيونية للأسف .

مختارات صحف

آداب وفنون ثورية

في بلاد المهانين / زكريا تامر

ما هذا بشراً؟!

كان قائداً لرجال أكثر عدداً من أسماك البحار، يتنافسون على إطاعته الطاعة العمياء، يأمرهم بهدم بيت واحد، فيهدمون آلاف البيوت، ويأمرهم بقتل رجل أو رجلين تأديباً لأهل مدينة يحكمها، فيبيدون كل ما هو حي في المدينة، فلا يغضب القائد من عصيانهم أوامره، ويبتسم بتسامح، ويغفر لهم مدركاً أن المخلوق البشري ضعيف ما إن يبدأ بالقتل والاغتصاب والتهديم حتى يفقد صوابه ويعجز عن التوقف، ولا يتوقف إلا حين يحوّل كل ما على سطح الأرض التي يمشي فوقها مجرد أنقاض ومقبرة كبرى لجثث الرجال والنساء والأطفال والقطط والشجر.

واكتشف رجل من رجال القائد مصادفة أمراً مثيراً للدهشة، فهو مصاب بصداع حيّر الأطباء، وعجزت كل الأدوية المعروفة عن شفائه، وقد حظي الرجل ذات يوم بتقبيل يدي قائده، فبوغت بأن صداعه فارقه نهائياً بغير عودة، فلم يخف ما جرى له، وكلّم الناس عنه، فتزاحم المرضى على تقبيل يدي القائد كلما أتيح لهم، فإذا المصابون بالأمراض المستعصية يشفون ويتزوجون نساء أصغر من بناتهم.

ولما كان القائد لا يملك سوى يدين فقط، وليستا بقادرتين على تلبية كل ما مطلوب منهما، فقد جرب بعض الناس تقبيل قدميه، فإذا أمراضهم تزول فوراً، ولم يعد الأطباء يجدون عملاً، واضطروا إلى مداواة الجياد والأبقار والحمير والكلاب والقطط، وأقفلت صيدليات كثيرة أبوابها، ولم يتضايق القائد من إقبال الناس على تقبيل يديه وقدميه، فهو راعيهم وحاميهم ومُطعمهم، ولكنه كان محباً للنظام كارهاً للفوضى، فخصص للناس يومين في كل أسبوع يوماً لتقبيل اليدين ويوماً لتقبيل القدمين، أما تقبيل اليدين والقدمين في آن واحد، فلا يظفر به إلا من ولد محظوظاً وعاش محظوظاً وسيموت محظوظاً، ولكن القائد فاجأ رعيته بموته، وأعلن الأطباء أن موته لا سبب له سوى إصابته بآلاف العلل، فتحدث الشيوخ في المساجد بإجلال وخشوع عن القائد الذي اختار الاستيلاء على أمراض مواطنيه مضحياً بحياته من أجل شفائهم وإسعادهم، ولكن أبناءه الذين حلوا محله لم يكونوا كأبيهم، وآثرت أيديهم وأقدامهم ارتداء القفازات المعقمة والأحذية الطويلة العنق، ولم يتصفوا بتلك القدرة الغامضة على شفاء الناس من أمراضهم، ولكن عادة تقبيل أيديهم وأقدامهم لا يزال الأصحاء والمرضى يحرصون على التشبث بها.

العصابة

كنا ثلاثة أصدقاء عبد الفتاح ومصطفى ونعمان، وكنت الثالث.

وفي ليلة حافلة بالضجر والثرثرة، اقترح مصطفى أن نتزوج، ففوجئنا باقتراحه لأننا كنا نحن الثلاثة فقراء ولا نملك أي مهر، حتى شفيقة البقة لن تقبل بالزواج منا.

قال مصطفى : ولكننا نملك ما هو أعظم من المهر، نملك الأخلاق الحسنة والسمعة الطيبة. فأطلقت ضحكة هازئة بينما سارع مصطفى إلى تطوير ما كان قد اقترحه قائلاً : سنتزوج نحن الثلاثة امرأة واحدة، وستكفينا. فقلت لعبد الفتاح ومصطفى : ما دمنا لم نستنكر هذا الاقتراح، فعدم استنكارنا يكشف مدى صداقتنا، وعلينا أن نستثمرها، علينا أن نفكر ونبحث عن أحسن الطرق لاستثمارها.

فقال عبد الفتاح متسائلاً: هل نسرق بنكاً؟ وغرق الأصدقاء الثلاثة في نقاش طويل حول محاسن سرقة البنوك ومساوئها، ولكن مصطفى قال فجأة متسائلاً: لماذا لا نغتال المسؤول عن فقرنا وبؤسنا وفقر الناس وبؤسهم؟

أعجبني اقتراح مصطفى، وسألته: من تقترح؟ قال مصطفى: هيا نفكر معاً نحن الثلاثة.

وفكرنا معاً ثم تناقشنا مطولاً لنتفق على رجل واحد كان هو وحده المرشح الصالح للاغتيال، ولكن رجاله المتنكرين في ثياب رجال دين نجحوا في اغتيال عبد الفتاح ومصطفى في أثناء خروجهما من المسجد إثر صلاة الفجر، وبقي الواشي مجهولاً، وبقيت وحيداً بلا أصدقاء.

النيام

كانت تلك البلاد شبيهة برسوم الأطفال، حقولها خضر وسماؤها زرقاء وأنهارها كثيرة وأهلها يتصفون بالوداعة وإطاعة أوامر أولي أمرهم، وكانت آخر أوامرهم تطالبهم بالاهتمام بالنوم والإكثار منه لأن بلادهم محتاجة إلى رجال أقوياء ونساء قويات، والنوم كفيل بتحقيق الغاية المنشودة، فنام الرجال والنساء والأطفال في الليل وفي النهار، وعندما اجتاح البلاد جيش من الغرباء الشرسين المسلحين بأحدث الأسلحة، صدرت أوامر عاجلة تطالب النيام بالاستيقاظ فوراً والمشاركة في الدفاع عن بلادهم، فلم يكترث النيام للأمر، واستمروا في النوم، فغضب مصدرو الأوامر، وأمروا حراسهم باستخدام أشرس ما لديهم من قوة لإرغام النيام على نبذ نومهم، فسارع الحراس إلى تنفيذ الأمر، وبوغتوا بأن النيام كانوا موتى وليسوا نياماً.

ذاكرة إميسا

الحلقة السابعة والأربعون:

العمل التجاري لجميل الأسد

بدأ جميل الأسد عمله باجتماع عقده مع مدراء وأصحاب مكاتب الاستيراد والتصدير في اللاذقية و طرطوس طلب إليهم فيه تسليمه نسبة من موارد و دخول مكاتبهم حددها لكل واحد منهم، وهدد بمنعهم من العمل في مرفأي المدينتين إن هم امتنعوا عن تسديد ما يطلبه إليهم

ثم زار مديري المرفأين الحكوميين طالباً إليهما باسم شقيقه رئيس الجمهورية إعطاء مكتبه الأفضلية في معاملات الاستيراد والتصدير. أخيراً استدعى موظفي الجمارك في المرفأين وهددهم إن هم اعترضوا أية بضائع يأمرهم بتمريرها دون رقابة.

بعد الكلام جاءت الأفعال، فبدأت عصابات جميل الأسد المسلحة عملها وشرعت تختطف هذا، وتحقق مع ذاك، وتبتز نقود هذا وتنتزع أرض ذاك... الخ، والسلطة تغمض عينيها كأنها لا ترى شيئاً. في النهاية بدأت عمليات العصابات تتجه نحو العدو الحقيقي للنظام - الشعب- فأخذ فواز الأسد يقتحم المقاهي ليطلب من روادها الانبطاح تحت طاولاتهم، ويدخل إلى فندق الميريديان وغيره من الفنادق مطلقاً النار من مسدسه أو معتدياً على الزبائن.

وفي عام 1986 نشرت الصحف قصة فضيحة تتلخص في حصول فواز ابن

جميل على موافقة السلطات السورية المختصة لاستيراد كمية كبيرة من الحديد بحجة بناء (جامع المرتضى) في اللاذقية، حيث استورد 4000 طن من الحديد بسعر أربعة آلاف ليرة للطن الواحد ثم باعها بسعر 10.000 ليرة للطن الواحد، بعد أن اعتذر عن عدم تمكنه من بناء الجامع متذرعاً بعدم وجود قطعة أرض مناسبة. وفي ذات العام استلم فواز الأسد وأخوه منذر تجارة الممنوعات من تهريب للدخان والمواد الكهربائية عن طريق البحر من قبرص ولبنان، وزوّدوا قوارب التهريب بمدفعيات مضادة للطيران. وقد وقع في عام 1988 اشتباك بين عصابات فواز الأسد والبحرية السورية وأطلق إثرها فواز الأسد النار على طائرات الهليكوبتر التابعة للبحرية السورية وقدمت شكوى بحقه للرئيس حافظ الأسد وطوي الموضوع حينذاك.

كما كانت هذه العصابات مسؤولة عن تأمين طريق المخدرات الذي يمر من سهل البقاع اللبناني و الهرمل إلى تركيا فأوروبا ..

مصادر البحث :بيار توماس : البعث والاسلام في سوريا .

اتجاهات حالية في الفكر الإسلامي . د. خالد سنداوي

فيصل الشريف

شهداء الحقيقة

المصور محمد شريفة

من مواليد 24 تشرين الأول 1988، كانت دمشق أوّل ما رأته عيناه، كبر محمّدٌ يتيم الأم، لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون شابًا لطيفاً كريم الأخلاق، ترك محمّدٌ دراسته في كليّة الاقتصاد والتفت إلى القضيّة الّتي امتلكته - الثورة السورية - وأصبحت حلمه وغايته.

كان من أوائل الشّبان الّذين خرجوا في مظاهرات حيّ القابون الدّمشقيّ، ولم يكتفِ بذلك بل سجّل تلك المظاهرات لينقلها على البثّ المباشر للفضائيات العربية، ويعتبر الشهيد من أوائل من استخدم تلك التقنية، اشتُهِرَ باسم " عمر القابوني " الناطقّ الرسميّ لحيّ القابون الدّمشقيّ، و هو من مؤسّسي تجمّع " أحرار القابون " وكانت مظاهرة الشّماسي بتنظيمه وتخطيط منه، ولم تسمح له إنسانيّته بأن يقفَ مكتوف اليدين، بل جعلته يساهم في أعمال الإغاثة في حيّ القابون والعديد من أحياء دمشق وبعض المناطق من الغوطة الشّرقيّة، ومع بداية المعارك في حيّ القابون صوّر

محمّدٌ أوّل بيانٍ عسكريّ لكتيبة البدر ويعتبر من أهم مصوري العمليات العسكرية

خرج ناطقًا عن أهمّ ألوية دمشق باسم " زين الدّين الشّاميّ " وهو مدير المكتب الإعلامي للواء الأوّل بدمشق، كما أعدّ محمّدٌ أهمّ التّقارير العسكريّة عن مناطق برزة والقابون والغوطة الشّرقيّة.

استشهد في 19/ 6/ 2013 في حيّ القابون جراء القصف براجمات الصّواريخ، أصيب منزل محمّد، وأصيب محمّد بعدّة شظايا في رأسه، دخل بعدها في غيبوبة دامت لأربعة أشهر، حتّى ارتقى شهيدًا بتاريخ 2013/10/6

وقد اعتبر نشطاء الثورة السورية حي القابون الحي الأخطر في دمشق على حياة الإعلاميين حيث سقط على أرضه أكثر من ستة شهداء من الإعلاميين.

إعداد حبر موسى/ إميسا

عدسة إميسا

الذكرى الأولى لمجزرة الكيماوي التي ارتكبتها عصابات الأسد في الغوطتين 21-8-2013

ما حصل في مطار الطبقة

عرضت وسائل إعلام نظام عصابات الأسد تقريراً عن مطار الطبقة وأنّ المطار ما زال عصيّاً على (دولة البغدادي) وأنّ شبيحة الأسد الموجودين فيه في أتمّ الجاهزية والروح المعنوية العالية. في اليوم الثاني وبعد انتشار أخبار سقوط المطار بأيدي (دولة البغدادي) خرجت وسائل الإعلام الأسدية والموالية لتقول: إنّ هذا التقرير كان عملية تمويه ذكية جداً أتاحت للقوات المنسحبة الوقت والمجال لتنفيذ إعادة تجميع ناجح بأقل الخسائر وفق خطة مدروسة وأنّ خيار الانسحاب يعتبر من القرارات الذكية والحكيمة للقيادة التي أتاحت المحافظة على أرواح الجنود والعتاد. والمفاجأة التي صعقت الموالين للنظام هي أنّ كل هذا كان كذباً ساذجاً بعد أن ظهرت صور القتلى والأسرى بالمئات من شبيحة بشار الذين أعدموا بعد ذلك، فلا صمود ولا انسحاب ولا من يحزنون، فإلى متى يعمي هؤلاء أعينهم وآذانهم عن الحقيقة، إلى متى سيبقون يسخرون من أنفسهم وممن يواليهم؟!!

كاريكاتير إميسا

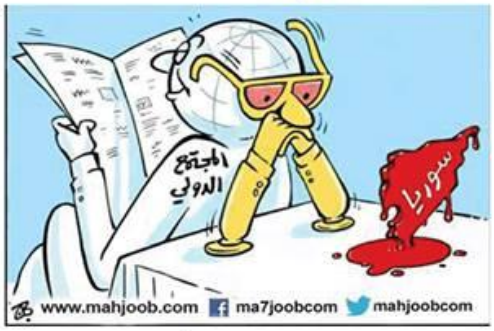

الأمم المتحدة واستمرار نزيف الدم السوري

سور حمص الحديدي

بناه العثمانيون ودمره الإنكليز

مثل الخط الحديدي الذي كان يخترق " مدينة حمص " من طرفها الغربي علامة على تاريخ المدينة , يحوطها كسور يُضاف إلى أسوارها القديمة، وقد بوشر بانتزاع هذه الخطوط في شهر أيار من عام 1981 لتُطوى بها صفحة من صفحات الخط الحديدي القديم، وكان الخط الحديدي في حمص من أهم عقد المواصلات الحديدية في سورية، إذ لم يكن همزة وصل بين حلب وطرطوس ودمشق فحسب، بل كذلك مع لبنان عن طريق القصير - رياق وعن طريق عكار - طرابلس.

يرجع تاريخ الخط الحديدي في حمص إلى عام 1891 حين أعلنت الدولة العثمانية عن رغبتها في إنشاء خط حديدي بين دمشق وحمص فحلب فالفرات، وكانت الحكومة العثمانية قد منحت في ذلك الوقت امتيازاً لإحدى الشركات الأجنبية لبناء خط حديدي بين بيروت ودمشق ومزيريب، وكان الخط قد بُني فعلاً ودُشن بكامله عام 1895 وكانت رغبة الدولة هي تحقيق الاتصال بين دمشق وحمص عبر الممر الواقع بين المرتفعات الشرقية لسلسلة الجبال التدمرية، وتقع فيها قرى جيرود والناصرية، وإذا كان امتياز خط بيروت - دمشق - مزيريب قد أعطي بناء على طلب وإلحاح من الشركات الأجنبية، فإن تحقيق المحور الجديد بين الشمال والجنوب كان يحمل في طياته رغبة أكيدة من قبل السلطات العثمانية لبنائه، وكانت رغبة الدولة العثمانية إحداث خطوط مواصلات قادرة على الاتجاه من الشمال إلى الجنوب والوصول تدريجياً إلى قلب الجزيرة العربية، وقد تبلورت هذه الرغبة فيما بعد بشكل علني في إنشاء الخط الحديدي الحجازي لتدعيم سلطة هذه الدولة وهيبتها في تلك المناطق، على أن صراعاً استعمارياً كان قد نشأ بين الدول الأوروبية تجلى في سباق محموم على الفوز بالمكاسب والامتيازات الاقتصادية في قلب الدولة العثمانية المريضة على أمل تحويل هذه المكاسب فيما بعد إلى مبررات للنيل سياسياً وعسكرياً من الدولة المذكورة، ونتيجة لهذا الصراع ونظراً لأن الخط المقترح كان مكلفاً وكانت الدولة الأوربية تتنافس فيما بينها للحصول على الامتيازات ولذا فقد طُبق بعضها لتعديل مسار الخط بين حمص ودمشق، واستبداله بمسار آخر أقل كلفة ويسمح للشركات بتحويل المشروع بشيء من السهولة، وأخيراً رضخت الدولة العثمانية لهذه الضغوط وقبلت بتعديل مسار الخط والبدء من مدينة رياق – لبنان - الواقعة على الخط الحديدي الضيق بين دمشق وبيروت، ومن رياق يتجه المشروع بخط عريض إلى مدينة حمص عبر سهل البقاع، وأصبح الوصول إلى حمص من دمشق وبالعكس يتطلب الذهاب إلى مدينة رياق، وهناك يجري تغيير القطار نتيجة تغيير عرض الخط للوصول إلى الهدف، وقد كان هذا الإجراء خطيئة كبرى لا حدود لأبعادها قلبت مفاهيم النقل في سورية بعد انفصالها عن الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى وكلفت سوريا خلال المائة عام الماضية خسائر ضخمة يصعب تقييمها، وبقي النقل خلال هذه السنين الطويلة عاجزاً عن تأدية مهمته بالشكل الاقتصادي الصحيح.

أثناء الحرب العالمية الأولى وضعت فرنسا يدها على السكك الحديدة بكاملها بما فيها خط الحجاز الذي هُدم قسم كبير منه أثناء الحرب، "كان للخط الحديدي في حمص أهمية كبرى في نقل الركاب والبضائع وكان له حاجزان حديديان حتى لا يقطعه المارة فيصابوا بأذى.

وكانت إدارة الخط الحديدي في حمص تمنح رخصة في نقل الركاب لزيارة مدينة حمص في مناسبات أعياد خميس المشايخ وذلك عام1932 فأصبحت تعرفة الركوب 25 قرشا سورياً. وارتبط قطار الخط الحديدي في حمص بفاجعة انفجار الشماس حيث أدى هذا الانفجار إلى مقتل عشرات الركاب والسياح.

إعداد جريدة إميسا

برعاية
Basma For Syria
سوريا تنتظر بصمتك
www.basmasyria.com

إحصائية ضحايا جرائم النظام السوري من منتصف آذار 2011 حتى 30 تموز 2014

-عدد الشهداء الموثقين بشكل كامل: (123,367) شهيداً. بينهم (2,350) فلسطيني، و (12,964) شهداء أطفال، و (12,083) شهداء نساء ، و (7,304) شهداء تحت التعذيب.

-عدد الشهداء التقديري: (238,000) شهيداً (80% منهم مدنيون)، بينهم (2,500) فلسطيني، و (15,900) شهداء أطفال، و(15,000) شهداء نساء ، و (19,400) شهداء تحت التعذيب

-عدد الجرحى التقريبي: فوق (195,800) - عدد المعتقلين التقريبي: فوق (260,795)

-عدد المفقودين التقريبي: فوق (100,760) - عدد اللاجئين خارج سورية: فوق (3,635,440)

-عدد النازحين داخل سورية: فوق (7,850,000) - مجموع عدد ضحايا العنف (12,166,162) (شهداء، جرحى، معتقلين، مفقودين، لاجئين، نازحين)

-عدد افراد العائلات المتأثرة 60% من تعداد الشعب السوري: (16,170,973) (عائلات الشهداء، عائلات الجرحى، عائلات المعتقلين، عائلات المفقودين، اللاجئين، النازحين)

-عدد العائلات التي أصبحت بدون معيل: حوالي (127) الف عائلة (حوالي مليون فرد)

إعداد قسم الإحصائيات في مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية (دمشق، 2014-8-8)